اقتراح منهجية لتدريس النص الأدبي (الروائي أنموذجا)

الأستاذة ليلى قيطوني
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة عنابة / الجزائر

ملخص :

إن من الجوانب التي تحظى بقسط كبير من الاهتمام في التدريس الجامعي مسألة تدريس النصوص على اختلاف أنواعها و أجناسها ،حيث يمثل النص الأدبي على وجه الخصوص مادة معرفية تعليمية بالغة الأهمية، تشكل مجالا متنوعا للدراسة و البحث.

ومن المؤكد أن أية عملية تدريسية في جامعتنا لا تخلو من بعض الصعوبات و العراقيل التي تحول دون الوصول بها إلى النتائج المرضية، ودرس الأدب كغيره من الدروس لا يزال يتخبط في بعض المشكلات والثغرات التي تستحق الوقوف عندها .

وعليه فان الإشكالية المطروحة بخصوص هذا الموضوع هي: ما هي المنهجية المناسبة لتدريس النص الأدبي؟

Les aspects qui ont un intérêt important dans l'enseignement de la question de l'enseignement des textes de toutes sortes et les courses, où le texte littéraire en particulier matériel didactique critique cognitive, constituent un secteur diversifié d'étude et de recherche. Certes, tout enseignement dans notre Université n'est pas sans quelques difficultés et les obstacles aux résultats satisfaisants et a étudié la littérature comme leçons subissent encore quelques problèmes et les lacunes qui méritent de se tenir debout sur. Le problème soulevé au sujet de cette question est : Quels sont la méthodologie appropriée pour l'enseignement de texte ?littéraire

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى بلوغ بعض الأهداف، التي يمكن حصرها في ركنين أساسيين هما :الكشف عن واقع تدريس النص الأدبي. أي واقع تبليغه و تلقيه في الجامعة بغية التوصل إلى بعض الصعوبات المتعلقة بتدريسه، والهدف الأخر هو محاولة اقتراح بعض الحلول والبدائل المنهجية التي يمكن التغلب بها على جانب معين من تلك العراقيل.

1-واقع تدريس النص الأدبي في الجامعة:

لقد كشفت الدراسة الاستطلاعية التي قمت بها ،لتشخيص واقع تدريس النص الأدبي على مجموعة من الصعوبات ،تمثلت في ضعف دافعية الطلبة وسلبيتهم في قاعة الدرس، و ضعف مستواهم اللغوي ،وافتقارهم لكثير من الخلفيات المعرفية و الأدوات المنهجية التي من شانها ان تساعد في عملية دراسة النص .بالإضافة الى اكتظاظ قاعات التدريس والوقت غير الكافي المخصص لدراسة و تحليل النصوص ، وعدم إمداد الطلبة ببعض آليات و تقنيات و إجراءات تحليل

النص الأدبي في سنتهم الجامعية الأولى هذا من جهة، ومن جهة أخرى معظم النصوص الموجودة في البرنامج الأدبي المقرر على الطلبة طويلة وكثيفة المضمون مما يصعب عملية تناولها كلها بالدراسة و التحليل.

أما ما تعلق بالمنهجية السائدة في تدريس النص الأدبي بالجامعة فسنذكر بعض جوانبها فيما يلي:

توصلنا الى انه يتم التمهيد للدراسة النصية بتوجيه أسئلة عن صاحب النص لدى نسبة 80% من الأساتذة.

والجدول رقم 01 يوضح ذلك :

المنهجية	نعم	لا	احيانا	النسبة المئوية	الرتبة
يتم التمهيد للدراسة النصية بتوجيه الاسئلة عن صاحب النص	16			%80	1
لا يتم ذلك		1		%5	2
احيانا			3	%15	3

وقد توصلنا أيضا من خلال الدراسة الميدانية إلى انه يتم توجيه أسئلة متعلقة بالنص المدروس للطلبة قبل البدء بالتحليل و بلغت نسبة الأساتذة الذين يفعلون ذلك 95% .

و الجدول رقم 02 يوضح ذلك

المنهجية	نعم	لا	النسبة المئوية	الرتبة
يتم توجيه أسئلة متعلقة بالنص المدروس للطلبة قبل البدء بالتحليل	19		%95	1
لا يتم توجيه أسئلة		1	%5	2

كما توصلنا من خلال الاستبيان إلى وجود نسبة 90% من الأساتذة الذين يذكرون مناسبة النص و 10% منهم لا يذكرون مناسبة النص أو السياق الخاص به.

و الجدول رقم 03 يوضح ذلك

المنهجية	نعم	لا	النسبة المئوية
يتم ذكر السياق أو المناسبة التي جاء فيها النص	18		%90
لا يتم ذكر السياق أو مناسبة النص		02	%10

ويظهر من خلال الاستبيان ،أن هناك نسبة 90% من الأساتذة الذين يقترحون على الطلبة بعض التقنيات اللازمة لتحليل النص، و نسبة 10% لا يقترحون على الطلبة بعض تقنيات التحليل.

و الجدول رقم 04 يوضح ذلك

المنهجية	نعم	لا	النسبة المئوية
يقترح على الطلبة بعض التقنيات اللازمة لتحليل النص	18		%90
لا يقترح على الطلبة بعض التقنيات اللازمة لتحليل النص		2	%10

أما الجدول رقم 05

المنهجية	نعم	لا	النسبة المئوية
يتم إشراك الطلبة في اختيار المنهجية	12		%60
لا يتم إشراك الطلبة في اختيار المنهجية		8	%40

فيوضح أن هناك 60% من نسبة الأساتذة الذين يشركون طلبتهم في اختيار المنهجية المناسبة للتحليل ،و هناك نسبة 40% لا يقومون بإشراك طلبتهم في انتقاء المنهجية المناسبة لتحليل النص.

و قد بين الجدول رقم 06 أهم الصعوبات التي يعانيها الأساتذة في تدريسهم النص الأدبي و تمثلت في النقاط التالية:

- افتقار الطلبة لكثير من الخلفيات المعرفية و المنهجية و عدم معرفتهم لمناهج تحليل النص الأدبي بشكل كاف .
- سلبية الطلبة و استجاباتهم القليلة و المشاركة الضعيفة .
- تدني المستوى الثقافي و الجمالي للطلبة.
- معارف الطلبة محدودة، و مستواهم ضعيف، عدم فهمهم .
- استعصاء النص القديم على الكثير من الطلبة .
- ضعف الميل وقلة الدافعية .
- كسل الطلبة و عدم إعدادهم للنصوص .

و تجدر الإشارة في هذا السياق إلى ذكر أهم سلبيات الطلبة في تلقي النص الأدبي (النص الشعري)، و يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- إجاباتهم بسيطة ناقصة غير مكتملة خاطئة في اغلب الأحيان.

2- لا يمتلكون عدة قرائية و نقدية دسمة وثرية حيث اتسمت عدتهم التحليلية بالضآلة و الضعف. فمعظم الطلبة لا يمتلكون معارف نقدية و مرجعية و أدوات تحليلية مناسبة لفهم طبيعة النص و إدراك خصوصياته الشكلية و الموضوعية.

3- عدم توصل الطلبة إلى الدلالات الحقيقية للنص .

4- اتصفت جل مشاركات الطلبة بالسطحية و الذاتية ،و التعسف أحيانا اذ يحاول البعض إسقاط بعض المفاهيم الواقعية على الخطاب الشعري الذي يتميز بالترميز و الإيحائية.

5- معاناتهم الواضحة من عدة صعوبات منها ما يتعلق بفهم النص و منها ما يتعلق بلغة النص (عدم فهم دلالات ألفاظ النص) و منها ما ارتبط بالتأويل (تفسير المعاني و إيضاح الدلالات).

6- عجزهم عن الربط و التنسيق بين مستويات النص التركيبية و الدلالية .

و أما ما تعلق بالنصوص النثرية: فقد توصلنا إلى ما يلي:

1- افتقاد معظم الطلبة العدة الثقافية و المنهجية و المعرفية و المرجعيات الكثيرة التي من شانها أن تضئ عتمة النصوص و تجلي معانيها و تحلل بنياتها .

2- كان تأويل الطلبة للنصوص تأويلا سطحيا ؛إذ ابتعد عن العمق الثقافي و الإمعان الفكري و المعرفي فجميع تأويلات الطلبة لم ترق إلى ما هو مطلوب.

3- افتقار الطلبة لقاموس لغوي و مصطلحي يعبرون به عن أفكارهم و أرائهم أثناء التحليل؛ إذ يتطلب التحليل نوعا من الكلمات النقدية و التأويلية، التي تفي بأغراض التحليل و تربح الطالب جهد العبارة و القول و تؤدي الدلالة من اقرب طريق .

4- عجز الطلبة في معظم الأحيان عن التنسيق و الربط بين أفكار النص ،فكان فهمهم للنص عموما مشتتا نظرا لقلة التركيز، و عدم التوصل الى العلاقات الرابطة بين مستويات النص المختلفة (المستوى المعجمي و التركيبي و الصوتي و الدلالي) .

5- اظهر الطلبة معاناة و صعوبات مختلفة (فهمية، لغوية، معرفية، تأويليه، منهجية) حالت دون فهم النص.

و بالانطلاق من هذا الواقع و ما يعتريه من نقائص و ثغرات أردت من خلال هذه المداخلة اقتراح منهجية مناسبة لدراسة و تحليل النص الأدبي لنطبقها على نموذج نصي متمثل في رواية الطيب صالح " موسم الهجرة الى الشمال" .

2-منهجية مقترحة لتدريس النص الأدبي[1]

تتكون هذه المنهجية من أربع مراحل أساسية أولها القراءة التمهيدية(الإعداد القبلي) و ثانيها القراءة التوجيهية (القراءة الاستكشافية) و ثالثها القراءة التحليلية (فهم النص و تحليله) و أخرها مرحلة القراءة التركيبية (المنتجة).لتكون بمثابة مفاتيح يتم بها فتح منافذ و مداخل لإستقراء و فهم النصوص و بخاصة النص الروائي .

أ- القراءة التمهيدية (الإعداد القبلي)

هي عبارة عن مرحلة أولية يكلف فيها الطلاب بانجاز بعض الخطوات التي نذكرها كما يلي:

- تقديم بطاقة قراءة خاصة لرواية " موسم الهجرة الى الشمال" تتضمن تحديد مجموعة من رؤوس الأقلام تلخص لنا أهم الأحداث التي تجري في الرواية المدروسة.
- توجيه الطلاب الى محاولة الكشف عن بعض الأبعاد الدلالية في الرواية المذكورة .

و يمكن لنا ان نذكر فيما يلي بعض الأبعاد الدلالية في رواية "موسم الهجرة الى الشمال " .من أهم الدلالات التي قامت رواية "موسم الهجرة الى الشمال" بعرضها و تصويرها للقارئ قضية او مشكلة علاقة المثقف العربي بالبيئة الغربية؛ فقد بدا السوداني او بالاحرى الافريقي (مصطفى سعيد) اعجوبة جعلت من النساء الغربيات مجرد فرائس في يده ،فلم يستطيع الكبت التاريخي الطويل ،القائم في أعماقه ان يتماسك ؛فهوى ممزقا بسرعة و تحول الى مذنب تسبب في انتحار فتاتين، و تحطيم امراة متزوجة و قتل زوجته المتمردة .و من خلال موقف مصطفى سعيد يطرح لنا الطبيب صالح موضوعا حساسا و هو اثر الهجرة الى الشمال في نفسية الانسان العربي.

- تدريب الطلاب على تقنية إعداد ملخص خاص بالرواية المدروسة .
- دفع الأستاذ الطلاب الى الإجابة عن مجموعة الأسئلة الخاصة بمرحلة القراءة التمهيدية او مرحلة الإعداد القبلي، و تتمثل في طرح إشكالية ترتبط بمحتوى الرواية المدروسة .
- دفع الطلاب الى البحث عن حياة الكاتب " الطيب صالح"؛اي ان يقدموا ملخصا موجزا عن سيرته الذاتية و الأدبية، و ذلك لأجل معرفة – توجه الكاتب و معرفة أهم الموضوعات و القضايا الفكرية و الاجتماعية ...التي يرغب ان يخوض فيها الكاتب بقلمه و فكره.
- دفع الطلاب للبحث عن مناسبة تأليف الرواية، و ذلك لان معرفة مناسبة تأليف الرواية يجعل الطالب عارفا بأسباب نشأتها ،ملما بالسياقات التاريخية و الاجتماعية و السياسية التي أثرت في إنتاجها و خلقها .
- و يمكن ان يقوم الأستاذ في المرحلة التمهيدية او مرحلة الإعداد القبلي بطرح مجموعة متنوعة من الأسئلة ،هدفها تهيئة و اعداد أذهان الطلاب لتلقي الرواية، و يمكننا ان نقدم فيما يلي الأسئلة التالية :
- ماذا فهمت من رواية موسم الهجرة الى الشمال ؟
- ماذا تعرف عن حياة الكاتب الطيب صالح ؟
- ماهي مناسبة تأليف الرواية ؟

ب- القراءة التوجيهية : (مرحلة استكشاف النص)

على الأستاذ ان يعمل في هذه المرحلة على طرح مجموعة من الأسئلة الخاصة بهذه المرحلة ،ليدفع الطلبة الى اكتشاف الرواية (النص) ،و التعرف عليها كعمل ادبي او كنتاج فني متميز،و يمكن القول ان الطالب في هذه المرحلة ليس مكلفا بتحليل الرواية و استقرائها بدقة و تفصيل، و لكن هو مطالب بالاهتمام ببعض المؤشرات النصية او الموجهات النصية و غير النصية : التي من شأنها ان تقربه من الرواية و تربطه بموضوعها؛فعلى سبيل المثال هو مطالب بالاهتمام بالعناصر التالية: العنوان – جنس الرواية، اسم الكاتب، المطلع او تقديم الناشر او النص الافتتاحي، دار النشر، الصورة الموجودة على وجه الرواية النص المثبت على ظهر الرواية ، قراءة المقطع او الفقرة الاولى و الأخيرة قراءة خاطفة سريعة ،كما يكون من المهم في هذه المرحلة ان يجيب الطلبة على بعض الأسئلة التي يقوم الأستاذ بطرحها مثل: ما نوعية النص او الرواية؟ حدد العلاقة بين العنوان " موسم الهجرة الى الشمال" و الرواية لماذا تتواتر كلمة سباحة، نهر النيل، شمال، جنوب، شرق، غرب؟ ماهي بعض أدوات الاتساق في الرواية و ما دورها فيها؟

و يمكننا فيما يلي توضيح العناصر السابقة:

العنوان: جاء في شكل جملة خبرية من مبتدأ و خبر فالمبتدأ محذوف تقديره هو او هذا ،و الخبر جاء في شكل جملة اسمية موسم الهجرة إلى "الشمال" فهذا موسم خاص بالهجرة إلى الشمال .... و بعد التمعن في الكلمات المشكلة للعنوان يتضح للقارئ إن الكاتب يشير إلى موسم محدد معين بالهجرة إلى الشمال.و كلمة شمال تدل على و جهة الهجرة فهي من الجنوب إلى الشمال ،و بهذا يستطيع القارئ أن يرشح إحدى الأفكار التالية قبل قراءة محتوى الرواية، قد تكون الهجرة المقصودة هنا هجرة الإنسان من الجنوب إلى الشمال أي من العالم المتخلف إلى العالم المتقدم،

و بعد قراءة الرواية يتضح العنوان أكثر فيعرف القارئ أن الهجرة المقصودة في العنوان هي هجرة الإنسان الإفريقي او الشرقي من منطقة الجنوب إلى منطقة الشمال التي تمثل العالم المتقدم او أوربا كما هو واضح في الرواية .

الجنس : نقصد بكلمة جنس هنا الجنس الأدبي سواء كان سيرة ذاتية أم قصة أم رواية.

و يبدو من خلال رواية الطيب صالح ان الكاتب يهدف إلى إعطاء القارئ صورة واضحة المعالم عن السيرة الذاتية لبطل روايته مصطفى سعيد.

اسم الكاتب: ان معرفة اسم الكاتب تجعلنا ننسب النص إليه ؛فإذا كان اسم الكاتب ذائع الصيت معروفا مثلا بأبحاثه و أعماله النقدية و الروائية، فكل هذه المعلومات تخاطب أفق انتظار القارئ

و توحي له بدلالات و إيحاءات مسبقة[2].

النص الافتتاحي (المطلع أو التقديم): يأتي النص الافتتاحي في مستهل الرواية ،و يتضمن مقاطع سردية مأخوذة من الرواية حيث يضمنه الكاتب بعض الشروح و التأويلات ،التي يكون القارئ بحاجة إلى معرفتها حيث يشرع في انجاز الفعل القرائي .

يمكننا في هذه المرحلة أي مرحلة القراءة التوجيهية (مرحلة استكشافات النص) أن نقدم بعض الإجابات عن بعض الأسئلة التي يمكن للأستاذ ان يطرحها على الطلبة في المرحلة التوجيهية .

مثل : سؤال (1) ما نوعية رواية "الموسم" أي ما جنسها ؟

سؤال (2) حدد العلاقة بين العنوان " موسم الهجرة إلى الشمال" و الرواية ؟

سؤال (3) لماذا تواترت (تكررت) كلمة سياحة، نهر ، نيل ، شمال، جنوب، شرق، غرب؟

الجواب : لقد وردت كلمة نهر 22 مرة في الرواية لأنها تعتبر من الكلمات الأساسية في الرواية او من الكلمات المفاتيح و المقصود بالنهر هنا هو نهر التاريخ و الحضارة و النهر هنا هو جسر التقاء بين الشرق و الغرب .

سؤال (4) : ما هي بعض أدوات الاتساق في الرواية، و ما دورها في الرواية ؟

الجواب : بعض أدوات الاتساق و دورها في الرواية.

أ- **إحالات قبلية**[3] : بواسطة الضمير/ المتكلم : عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، وقفت عند باب دار جدي في الصباح، ذهبت إلى بيت مصطفى سعيد، دخل الماء عاريا .....

ب- **إحالات مقامية** : مؤشرات تحيل إلى خارج النص على نحو ضمير المتكلم الذي يحيل على الراوي الذي يسرد الأحداث و أسماء المكان: السودان الخرطوم، القاهرة، لندن ، .....

و أسماء الزمان المتسمة بأثر الواقع و المرسخة للأحداث في إطار زمني و مكاني و ثقافي محدد : من مواليد الخرطوم، 16 أغسطس عام 1898، عام1916 ، عام 1926 ،كنت في الخامسة و العشرين .

ت- **الوصل** : الوصل الإضافي بواسطة أدوات العطف (كنت خلالها التعلم في أوربا، تعلمت الكثير و غابت عني الكثير، المهم اني عدت و بي شوق عظيم الى أهلي .....)

فعلمت ان الحياة ما تزال بخير .

الوصل السببي : يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين فأكثر " قال لي و هو يودعني" تعمل الجملة الحالية ، و هو يودعني على بيان حالة مصطفى سعيد في الجملة الأصلية"

ث- **التكرار**[4]: شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي او مرادف له

هناك كلمة تتواتر بكثرة على امتداد النص، و هي النهر كما تتواتر كلمات أخرى مثل النيل ، شمال، جنوب، شرق، غرب، سباحة .

تحقق أدوات الاتساق السابقة الانسجام و التوافق النصي فيبدو النص مترابطا و متماسكا من حيث بنياته و جمله .

دار النشر : تتمثل دار النشر في الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر.

صورة الكتاب (الرواية) :

تعرض لنا الصورة بيئتين او مختلفتين بيئة صحراوية و بيئة خضراء، و هكذا يمكننا أن نستقرئ من الصورة بعض الإشارات الدلالية النص المثبت على ظهر الرواية:

يعتبر النص المثبت على ظهر الرواية مؤشرا دلائليا مهما ؛فقبل الشروع في قراءة الرواية يمكن التحريض على قراءة العناوين و التقديمات (تمهيدات) و المؤشرات النصية الأخرى .

و من خلال قراءتنا لمضمون النص المثبت على ظهر الرواية يتضح لنا ان الطيب صالح يهدف من خلال روايته "الموسم" الى دعوة القارئ العربي او المثقف العربي الذي تهمه قضايا الأمة العربية الى ضرورة التأمل في مشكلة خطيرة تتمثل في أثار الصدام الحضاري مع الغرب على نفسية الإنسان العربي.

قراءة الجمل و الفقرات الأولى و الأخيرة :

عندما نقرا الجمل الأولى في رواية "الموسم":« عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة سبعة أعوام على وجه التحديد»[5].

و الجمل الأخيرة: « كان دهني قد صفا حينئذ و تحددت علاقتي بالنهر... و حركت قدمي و ذراعي بصعوبة و عنف ،حتى صارت قامتي كلها فوق الماء و بكل ما بقيت لي من طاقة صرخت، و كأنني ممثل هزلي يصيح في مسرح النجدة النجدة »[6]

يمكن أن نستخلص من الفقرة الأولى أن الراوي بصدد الحديث عن عودته من الغربة إلى ارض الوطن.يمكن للقارئ ان يرجح إحدى الفرضيات التالية التي يمكنه التأكد من صحتها او ينفيها بعد انتهائه من قراءة الرواية .

فرضية (1) : الراوي سيحدثنا عن هجرته إلى أوربا و عن أسبابها .

فرضية (2): الراوي سيحدثنا عن حالته النفسية بعد عودته من الاغتراب .

فرضية (3) : الراوي سيخبرنا عن ايجابيات و سلبيات الهجرة .

ويمكن ان نستخلص من قراءة الفقرة الأخيرة ان الراوي يصارع الغرق ،وهو يستغيث طالبا النجدة لانه يختار الحياة و يفكر بالناس الذين يحبهم و بالواجبات التي يجب ان يؤديها .

ومن الممكن ان يضع القارئ بعد ان يقرأ الفقرة الأخيرة من الرواية عددا من التساؤلات التي تقوده الى فهم مغزى الرواية .

- تساؤل 1 : مقاومة الراوي للغرق تعني انه يريد البقاء حيا لأجل أهداف معينة فما هي هذه الأهداف التي تجعله ليتمسك بالحياة اكثر ؟
- تساؤل 2 : وجود الراوي في النهر يعني ان هناك اسبابا و دوافع دفعت به الى ان يلقي بنفسه في هذا النهر، يعني ذلك انه يعاني من مشكلة معقدة ادت به الى الارتماء في النهر فماهي يا ترى تلك المشكلة ؟
- تساؤل 3: ماذا يمثل النهر بالنسبة للراوي الذي اختار ان تكون نهايته فيه ؟

ج-القراءة التحليلية (فهم النص و تحليله) :

ان من اهداف هذه المرحلة هي استقصاء جميع أقسام الرواية بالتحليل والمناقشة المفصلة ؛وذلك بالقيام بمجموعة من التطبيقات (الفهم الإجمالي والتبئير والجمع والتركيب والتأويل) التي هدفها اعطاء دلالة للنص .

1-الفهم الاجمالي : تعالج الرواية موضوع الهجرة الانسان العربي الى مجتمع الغرب وما تخلفه هذه الهجرة من اثار وترسبات نفسية .

ويمكن ان نحدد المقاطع الهامة في رواية الموسم بالفصل2 ، والفصل3 والفصل 9 .

إن الرواية في مجملها عبارة عن مقاطع و وحدات سردية كبرى ،يجمع بينها تعلقها بالمرجع المشترك الذي يمكن ان نطلق عليه (التعرف على أسرار حياة مصطفى سعيد) .

2-التبئير : يعمل الأستاذ في هذه المرحلة على توجيه انتباه الطلاب الى بعض المؤشرات النصية الدالة لبناء المعنى و يمكن ان تكون هذه المؤشرات ذات طابع :

أ- **طبوغرافي**[7]: معالجة المعطيات الفضائية المتعلقة بتوزيع الفقرات وبإستخدام النبر البصري ....الخ

تتشكل الرواية من عشرة فصول او وحدات دلالية .

الوحدة1 : عودة الراوي إلى وطنه السودان و إلتقائه بمصطفى سعيد .....الخ

و قد تم توظيف علامات إيقونية متمثلة في القوسين المزودجين اللذين تضمنا أقوال الراوي و مصطفى سعيد و بقية شخصيات الرواية ،و النقطتين الدالتين على فتح المجال للقول، بالإضافة الى علامات الوقف (النقطة، الفاصلة) .

ب- **طابع موضوعاتي**[8]:

1- **الترديد** : ما يثير الانتباه في رواية الموسم هو تكرار لفظة نهر التي وردت 22 مرة على امتداد طول الرواية ،كما تكررت ألفاظ أخرى مثل النيل ، شمال ، جنوب ،....الخ و تعتبر هذه الكلمات محورية او كلمات مفاتيح في الرواية .

2- تحوم فكرة اكتشاف أسرار مصطفى سعيد على الرواية .

3- ارتبطت موضوعات الرواية بموضوع اساسي هو السيرة الذاتية لمصطفى سعيد او التعرف على مشوار حياته .

ت- **طابع نصي** : يتم فيه تحليل الروابط المنطقية و الأدوات الاحالية و المؤشرات الزمنية لاعطاء نظرة عن التالف المنطقي/ الدلالي للنص .

ث- تمت الاحالة على الراوي بواسطة الضمير (تاء المتكلم) (عدت الى اهلي و قفت عند باب درا جدي، ذهبت الى بيت مصطفى سعيد، ....و تمت الاحالة على مصطفى سعيد بواسطة الضمير ايضا (تاء المتكلم) (وصلت القاهرة فوجدت مستر روبنسن و زوجته في انتظاري .....)

جمع المعطيات	طبوغرافية	موضوعاتية	نصية	تداولية	الخلاصات النهائية
بالتقارب و المقارنة لبناء المعنى و ترسيخه في ذهن الطالب	تتكون الرواية من عشرة وحدات دلالية (فصول)	ترتبط موضوعا ت الراوية بموضوع اساسي (الكشف عن السيرة الذاتية لمصطفى سعيد) او التعرف على تفاصيل حياته	وجود روابط منطق ية و دلالية تضم ن انسج ام الروا ية	وجود مؤشرات نصية تحيل الى خارج الراوية على نحو ضمير المتكلم الذي يحيل على الراوي/ السارد و المعينات الزمنية/ المكانية التي تكشف	* تعالج الرواية موضوع الهجرة الى الغرب و اثار هذه الهجرة على الشخص المهاجر * يجمع بين موضوعات الرواية مرجع مشترك يتمثل في رغبة الراوي في الكشف عن اسرار حياة مصطفى سعيد * تعرض الرواية مشكلةخطيرة تتمثل في: موضوع

				عن الوضع التلفظي في الرواية	هجرة الانسان العربي الى الشمال دوافعها و اثارها.

من المؤشرات الزمنية التي أسهمت في التألف المنطقي و الدلالي للرواية (سبعة اعوام على وجه التحديد، بعد هذا بيومين، بعد هذا النحو بأسبوع)

من الروابط المنطقية: الوصل الاضافي بواسطة أدوات العطف (و جاءت امي تحمل الشاي و فرغ ابي من صلاته ... و قال ابي، فقال لي هل تحضر الى بيتي مساء غذ ؟ فوجدته و حده امامه أنية شاي) .

من المؤشرات الزمنية التي أسهمت في الانسجام المنطقي للرواية الفعل " كان" الدال على الزمن الماضي (كنت و حدي أقرا وقت القيلولة، كانت امي و اختي تلغطان مع بعض النسوة ...)

من الروابط المنطقية التي ادت الى اتساق الرواية : التكرار في لفظة النهر ،النيل ، شمال، جنوب .

ج- **طابع تداولي**[9]:

إثارة بعض الاثار التلفظية التي تسم الرواية كالمحافل السردية (من يتكلم) و الصيغ التثمينة و صيغ الخطابات.

1- يحيل السرد في اكثر من مناسبة الى المتلفظ (الراوي /السارد/ الذي يسرد لنا في بداية الرواية عودته من الغربة ....)

2- تتضمن الرواية المعينات الزمانية و المكانية الي تحدد مرجعية الخطاب و تحليل على الوضع التلفظي .

المعينات الزمنية بعد غيبة طويلة، سبعة اعوام على وجه التحديد ....

المعينات المكانية : في الخرطوم، القاهرة ، على الرصيف، ...

3- **الجمع** : يتم جمع المؤشرات بالمقارنة و التقارب و التنظيم و التعارض في شبكات و إليك هذا الجدول التوضيحي.

4- **التركيب و التأويل** : يشجع الأستاذ الطلاب في هذه المرحلة على إبداء مواقفهم من بعض القضايا و التأكد من سلامة الفرضيات المطروحة و جمع المعطيات في نص منسجم .

و يمكن للأستاذ في هذه المرحلة (التحليلية) ان يوجه مجموعة من الأسئلة التي يتم بواسطتها فهم الرواية و تحليلها اذ يمكن اعتبار هذه الأسئلة بمثابة التمارين الشفوية و الكتابية التي تزيد من فاعلية الدرس الأدبي .

كأن يطرح الأستاذ الأسئلة التالية :

- من هي الشخصية الرئيسية التي تتحدث عنها الرواية ؟ وما صفاتها ؟
- من هي الشخصيات الثانوية ؟ و ما صفاتها ؟
- أين تدور أحداث الرواية؟
- استخرج الفقرات التي ورد فيها وصف للشخصيات ؟

- استخرج أدوات الربط الأكثر تواترا في الرواية ؟
- ما نوعية اللغة الموظفة في الرواية ؟
- ما هي ابرز التقنيات الروائية الفنية الموظفة في الرواية ؟

القراءة التركيبية (المنتجة)

بعد انجاز القراءة التمهيدية و القراءة التوجيهية و القراءة التحليلية تتجمع لدى الطلاب مجموعة من المعطيات ،يمكنهم من خلالها ان يكونوا ملفا للقراءة ، يعطي نظرة مفصلة عن مكونات الرواية، و أهم عمل ينتظر من الطلاب في هذه المرحلة ان يجسدوه هو تحضير عرض شامل حول مدخل معين او حول مدخلين متقاطعين ان اقتضت الضرورة و قراءة العرض، و إتاحة الفرصة للطلاب قصد الاستفسار و النقد و التقويم ،و تخصص دقائق لانجاز تركيب جماعي يضاف الى ملف القراءة ،و يكون من المفترض في هذه المرحلة التي يمكن تسميتها أيضا بمرحلة تقويم النص و انفتاح القراءة ان يقدم الطلاب قراءات و تأويلات متعددة للرواية و ان يشتقوا مجموعة من الإشكاليات الفكرية من الرواية و ان يناقشوها و ان ينقدوا الرواية من جوانبها المختلفة و يصدروا أحكاما .حول مضمونها و شكلها و ان يحددوا الأبعاد الدلالية و التداولية للرواية كتحديد البعد التداولي ...لعنوان و علاقته بمضمون الرواية .

و ان يقدموا بعض الآراء المتعلقة بالرواية و بظروف إنتاجها و تأليفها؛ فذلك من شانه ان يسهم في الانفتاح على قرارات جديدة .و من جهتنا حاولنا ان نشتق بعض الإشكالات الفكرية التي تزخر بها الرواية .

- اثر الهجرة الى الغرب على المهاجر العربي (المثقف على وجه الخصوص)
- كيف نتقبل حضارة الغير في ظل الانتماء و الاختلاف ؟
- كيف نتعايش مع الغير الذي يخالفنا حضاريا و ثقافيا و إيمانيا ؟
- هل يمكن أن يتحقق الانسجام و التوافق الحضاري بين حضارتين مختلفتين شمال / جنوب / شرق غرب اهو ممكن أو مستحيل ؟
- كيف نحافظ على هويتنا و أصالتنا و انتمائنا في ظل الانفتاح على الحضارة الغربية ؟

الخاتمة : وأملا في أن تساهم هذه المنهجية المقترحة في تحسين تدريس النص الأدبي لابد من إرفاقها بعدد من المعايير والشروط التي تحتاج إلى دراسة أخرى لبحثها ، و من ضمنها تدريب معلمي اللغة العربية والأدب العربي على تطبيقها والتعريف بها . وكذا اختيار نصوص أدبية متنوعة بحسب الأجناس الأدبية الموجودة في واقعنا ،وعدم إهمال الرواية لمجرد أنها نص طويل.

الهوامش:

[1] – لقد اعتمدت على محمد الداهي، دينامية الاقراء: أوراق عبد الله العلوي مثالا، ط 1، مراكش: وليلي للطباعة و النشر، 1996 كمرجع أساسي في الجزء التطبيقي الخاص بتحليل الرواية .

[2] – انظر محمد الداهي، دينامية الإقراء أوراق عبد الله العلوي مثالا ص25 .

[3] – انظر محمد الداهي المرجع السابق ص 36

[4] – محمد الداهي المرجع السابق ص 37 .

[5] – الطيب صالح، موسم الهجرة الى الشمال، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د .ت، ص 29.

[6] – المرجع نفسه ص 156.

[7] – انظر محمد الداهي دينامية الاقراء ص 46 .

[8] – انظر المرجع السابق ص 47 و ما بعدها .

[9] – انظر محمد الداهي دينامية الاقراء ص 49.